

01 - سماحة الإسلام الشيخ/سعد الشثري

سعد الشثري

باسلامي وايماني اضاء الكون وزمنه باسلامي الله الكون هو ثمنه باسلامي. وايماني اضاء الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اما بعد في لقاء جديد لقاءات برنامجكم الطيب - [00:00:11](#)

نتعرض الى معنى من المعاني العظيمة التي تدل على سماحة هذا الدين هذا المعنى هو حسن الخلق والمراد بحسن الخلق ان يتعامل الانسان مع الآخرين بافضل معاملة ما يكون محققا لمصلحتهم. وحسن الخلق قد جاءت النصوص بالترغيب فيه - [00:00:59](#)

والثناء على اصحابه قال الله عز وجل في وصف نبيه الكريم وانك لعلی خلق عظيم وقد جاء التفاريع حسن الخلق في آيات كثيرة قال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين - [00:01:28](#)

الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين. هذي كلها من صفات حسن الخلق وانظر لقول الله عز وجل خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين - [00:01:50](#)

ويقول الله عز وجل ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم. يعني هذا امر بحسن الخلق مع العدو المبغض جاء في حديث انس - [00:02:08](#)

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس اخلاقا وقد جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من خياركم احسنكم اخلاقا وفي الحديث الآخر - [00:02:29](#)

ما من شيء اثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق وان الله يبغض الفاحش البذيء ويقول النبي صلى الله عليه وسلم انا زعيم ببيت في اعلى الجنة لمن حسن خلقه - [00:02:45](#)

ولما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اكثر ما يدخل الناس الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق وقال صلى الله عليه وسلم ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم - [00:03:04](#)

وقال صلى الله عليه وسلم ان من احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا وجاء في الثناء على عدد من صفات حسن الخلق نصوص نبوية كثيرة يقول النبي صلى الله عليه وسلم ما كان الرفق في شيء الا زانه - [00:03:21](#)

ولا نزع من شيء الا شانه ويقول صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة. يعني الذي يغلب الناس في المصارعة وانما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب ويبقى هنا مسألة - [00:03:42](#)

نستطيع بها التفريق بين المنهج الاسلامي في هذا الباب وغيره من المناهج الا وهو ما هو المعيار الذي يجعلنا نصف الفعل بانه خلق حسن فان بعض الناس يقول بان المعيار في هذا الباب يرجع الى اعراف الناس - [00:04:01](#)

او اعراف المجتمعات قد يقول قائلهم ما تعارف عليه المجتمع فهو حسن وهذا ليس بمنهج صحيح وليس بطريقة صحيحة لان هذا يؤدي الى عدد من المفاسد منها ان الخلق الحسن لا يكون ثابتا - [00:04:22](#)

بل يكون متغيرا ما بين مكان الى اخر كذلك اذا قلنا بان حسن الخلق مرتبط بعرف المجتمع فانه يتمكن اي انسان من الاخلال بحسن الخلق بدعوى ان آا اعراف الجماعة او اعراف المجتمع قد تغيرت وجعلت هذا الفعل حسنا - [00:04:42](#)

بالتالي نقول بان الخلق الحسن ليس اه مرتبطا برؤية الجماعة او المجتمع بل الصواب ان الاخلاق الحسنة صفات ذاتية للافعال منذ ان خلقها الله الصديق خلق حسن والوفاء خلق حسن - [00:05:08](#)

الاحسان خلق حسن وهكذا سواء وجدت مجتمعات او لا ولو تعارف المجتمع على وصف صفة من الصفة بان من الصفات بانها ليست

من الاخلاق الحسنة وهي كذلك في اصل الامر فلالتفت الى اعراف - [00:05:34](#)

كاذبة اعراف غير صحيحة اعراف اه تغتر بالمظاهر وتنخدع بالدعاية ولذلك فان الصواب ان الاخلاق الحسنة هي حسنة منذ ان خلقها الله عز وجل وقد تظاهر دين الاسلام ببيان حسنها - [00:05:56](#)

واجلاء فضيلتها مع العقل الذي يدل على حسن العقل الصحيح الذي يدل على حسن هذه الامور ومن هنا نعرف ان الاخلاق الحسنة ليست مرتبطة بالمصلحة يعني انا ما احسن التعامل والخلق الا مع من كان عنده لي مصلحة لا انا اتقرب بذلك لله عز وجل ليس -

[00:06:18](#)

من اجل ان يحصل على مصلحة هكذا حسن الخلق ليس مرتبطا بخوف ولا برجاء وانما يتعلق اه رغبة الانسان في فضل الله عز وجل ومحبته فهو يتصرف بحسن الخلق خوفا من الله ورجاء لله ليس - [00:06:45](#)

خوفا من المخلوق ولا رجاء للمخلوق ومن هنا فان حسن الخلق في دين الاسلام ليس على جهة المجازاة والمقابلة بل قد يسيء اليك بعض الناس فتتقرب الى الله بالاحسان اليه - [00:07:07](#)

لأنك آآ لآنك في هذه الحال تكون قد ارضيت ربك جل وعلا كذلك قد يكون في مفهوم كثير من الناس ان بعض الافعال ليس بحسن وليس من الخلق الفاضل ومن امثلة ذلك - [00:07:22](#)

قد يساوي لآحد من الناس فيعفو ويتجاوز فيقول الناس هذا ضعف وخور ولكنه في حقيقة الامر عفو يثيب الله فاعله لما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما زاد الله عبدا بعفو الا عزا - [00:07:43](#)

وكما قال تعالى وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم من هنا فينبغي بالانسان ان يتقرب لله عز وجل بحسن الخلق مع الصديق والعدو والقريب والمخالف والمعادي سواء اه كان الناس يثنون على من تخلق بذلك الخلق الفاضل او كانوا لا يثنون عليه -

[00:08:05](#)

ينبغي ان نعرف ان حسن الخلق ليس خاصا بصغار الناس وانما هو لجميع افراد المجتمع حسن الخلق ينبغي ان يتصف به الجميع. يتصف به الرئيس. يتصف به اصحاب الولاية. يتصف به الامام الاعظم - [00:08:38](#)

يتصف به الوزراء يتصف به الوجهاء يتصف به من له مكانة ومنزلة. فان حسن الخلق ليس خاصا بالضعفاء ولذلك جاء في النصوص ترغيب اصحاب الولايات بالتخلق بالاخلاق الفاضلة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم من ولي من امري شيئا فشق عليهم

فاشقق عليه. ومن ولي من امر - [00:09:00](#)

لامتي شيئا فرفق بهم فافرق به ويقول النبي صلى الله عليه وسلم من ولاه الله شيئا من امور المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وفقرهم احتجب الله دون حاجته وفقره يوم القيامة - [00:09:31](#)

ومن الامور التي ينبغي ان تلاحظ في حسن الخلق ان من انواع حسن الخلق الصبر على اذى الآخرين فانك عندما تصبر على اذى من يؤذيكَ فهذا من حسن الخلق ومن امثلة ذلك ما يتعلق بالاساءة القولية. كما قال تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا -

[00:09:51](#)

لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين. فهذا من حسن آآ الخلق كذلك مما يتعلق بحسن الخلق ان من حسن الخلق ان تتعامل مع الآخرين بما يجزى اليهم الخير والنفع - [00:10:19](#)

ولو كانوا غير مريدين له اذا كان لك الحق في مثل هذا التصرف ومن هنا فان الاب قد يمنع ابنائه من بعض المال ومن بعض النفقة ويكون هذا من حسن الخلق لان الاب قد علم ان ابنائه سيستعملون هذا المال - [00:10:41](#)

فيما يعود عليهم بالضرر او فيما يعود بالضرر على الآخرين ومن الامور المتعلقة اه بهذا ان حسن الخلق يعود اه على صاحبه في عاقبة الامور بالخير والصالح. وان كان في اول الامر قد يلحقه بعض الاذى - [00:11:02](#)

او بعض الضرر بسبب حسن خلقه لكن العاقبة الحميدة ستكون له اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لخيري الدنيا والاخرة اللهم اهدنا لآحسن الاقوال والاعمال والاخلاق لا يهدي لآحسنها الا انت - [00:11:27](#)

واصرف عنا سيئ الأعمال والاقوال والاخلاق لا يصرف عنا سيئها الا انت اللهم يا حي يا قيوم قد جاء على لسان نبيك الترغيب في عدد من الصفات اللهم يا حي يا قيوم فاجعلنا ممن يفعل تلك الصفات - [00:11:46](#)

اللهم يا حي يا قيوم ان احسن الخلق خلق نبيك الذي قلت له فيما رحمة من الله لنت لهم. اللهم فاجعلنا ممن يقتدي بهذا النبي الكريم في حسن الخلق. هذا والله اعلم. صلى الله على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه. وسلم - [00:12:05](#)

تسلما كثيرا الى يوم الدين وايمان - [00:12:25](#)